

3- التعليق على صحيح البخاري كتاب المساقاة - فضيلة الشيخ أ.د.#سامي_الصقير - 8 جمادى الأولى 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال البخاري غفر الله لهم ولشيخنا ولجميع المسلمين باب اثم من منع ابن السبيل من الماء قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد عن الاعمش انه قال سمعت ابا صالح يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال - [00:00:00](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم. رجل كان له فضل ماء بالطريق كيف منعه من ابن السبيل - [00:00:20](#)

ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا. فان اعطاه منها رضي وان لم وان لم يعطه منها سخط. ورجل اقام سلعته بعد العصر فقال والله الذي لا اله غيره لقد اعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل ثم قرأ هذه الآية ان الذين - [00:00:32](#)
بعهد الله وايمانهم ثمننا قليلا هاي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه قال رحمه الله تعالى باب اثم من منع - [00:00:52](#)

ابن السبيل من الماء هذي الترجمة اراد بها المؤلف رحمه الله بيان الاثم من منع ابن السبيل من الماء والمراد بدر الماء وما زاد عن حاجة الانسان كما يدل عليه الحديث - [00:01:09](#)
قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم مثل هذه العبارة كثيرا في السنة - [00:01:26](#)

وتتنوع الاوصاف تتنوع الاوصاف فيذكر النبي صلى الله عليه وسلم في كل مقام ما يناسب الحال الا ينظر الله اليهم يوم القيامة. المراد لا ينظر اليهم نظر رحمة ورأفة وعطف - [00:01:46](#)
وذلك لان نظر الله نظر الله عز وجل نوعان. النوع الاول نظر عام يقتضي الاحاطة وهذا عام لجميع الخلق من مؤمن وكافر وبر وفاجر والنوع الثاني نظر خاص وهو نظر الرأفة - [00:02:06](#)

والرحمة والحنو وهذا خاص بالمؤمنين ولكن قد يحرم منه بعض المؤمنين لوصف من الاوصاف. ومنها ما جاء في هذا الحديث وقولوا يوم القيامة يعني يوم الجزاء والحساب وسمي يوم القيامة - [00:02:28](#)
في امور ثلاثة اولها ان الناس يقومون من قبورهم لله عز وجل يوم يقوم الناس لرب العالمين وثانيها انه يقام فيه العدل ونضع الموازين القسط في يوم القيامة وثالثها انه يقوم فيه الاشهاد - [00:02:52](#)

ويوم يقوم الاشهاد قال ولا يزيكهم ولا يزيكهم بالتزكية بمعنى التطهير اي ان الله عز وجل لا يظهرهم ولا ينقيهم عقوبة لهم ولهم عذاب اليم العذاب اي العقوبة واليم فعيل بمعنى فاعل - [00:03:17](#)

المؤلم قال رأى الاول قال رجل كان له فضل ما. الفضل بمعنى الزائد بالطريق فمنعه ابن السبع فمنعه ابن السبيل يعني عنده ماء فظل يعني زائد مما لا يحتاجه فمنعه ابن السبيل يعني منع ابن السبيل ان يأخذ حاجته - [00:03:44](#)
فهذا عليه هذا الوعيد واما اذا كان هو هو او هو محتاج فله المنع. لانه احق الثاني قال ورجل بايع امامه. لا يبايعه الا لدنيا

المراد بالايمان من له السلطة - [00:04:07](#)

العليا في الدولة يعني بايع الامام الاعظم والامام تثبت الشريعة في واحد من امور اربعة والامامة تثبت في الشريعة بواحد من امور اربعة الاول اتفاق اهل الحل والعقد على اختيار صالح لها - [00:04:29](#)

فاذا اتفق اهل الحل والعقد على اختيار صالح للامامة فانه يكون اماما ومن امثلة ذلك امامة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اين كانت باجماع من اهل الحل والعقد بينما اجتمع الصحابة - [00:04:59](#)

في سقيفة بني ساعدة وتشاوروا واختاروا ابا بكر رضي الله عنه الثاني مما تثبت به الامامة العهد من الخليفة قبله فاذا عهد الخليفة قبله اليه فان امامته تثبت ينقل الخليفة بعدي فلان - [00:05:18](#)

ومن امثلة ذلك خلافة عمر رضي الله عنه فانها كانت استخلاف من ابي بكر رضي الله عنه ولهذا لما قيل لعمر رضي الله عنه اما حضرة الوفاة بعد ما طعن لما قيل له يا امير المؤمنين الا تستخلف لنا - [00:05:42](#)

يعني الا تجعل لنا خليفة وقال رضي الله عنه ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:05](#)

الامر الثالث مما تثبت به الامامة ان يجعل الامر شورى في اناس معينين بحيث انهم يختارون من هؤلاء امامتي عثمان رضي الله عنه فان عمر رضي الله عنه لما قيل له الا تستخلف لنا وقال ما قال - [00:06:22](#)

جعل الامر شورى في اناس معينين من العشرة المبشرين بالجنة. فاختاروا عثمان رضي الله عنه الامر الرابع القهر والغلبة فاذا قهر وغلب ودانت له السلطة بحيث استحوذ عليها فانها تثبت امامته - [00:06:43](#)

ويشير الى هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان تأمر عليكم عبد مع ان المعلوم ان العبد لا يكون اماما لكن تأمر من قوي التأمل اي جعل نفسه اميرا - [00:07:09](#)

يقول هنا ورجل بايع امامه. يعني بايع الامام على الولاية ولكنه لم يبايعه لله لم يبايعه تدينا لان الانسان يجب عليه ان يبايع امامه لله عز وجل طاعة لله وسمعا وطاعة لولي الامر. هذا الرجل بايعه لاجل الدنيا - [00:07:30](#)

ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فان اعطي رضي واستمر على بيعته وان لم يعطى سخط ونقض بيعته وهذا عليه هذا الوعيد الشديد لانه اذا نقض بيعته ايضا والعياذ بالله مات ميتة جاهلية - [00:07:55](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية الثالث قال ورجل اقام سلطته بعد العصر يعني عرض سلطته بعد العصر للبيع وفي رواية باع سلطته بعد العصر - [00:08:17](#)

وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم بعد العصر بعظمه لانه ختام النهار فكان الذي ينبغي للانسان ان يختم يومه ونهاره بطاعة الله وهذا والعياذ بالله ختم نهاره بمعصية الله عز وجل. حيث انه كذب - [00:08:38](#)

يقول اه نعم ورجل اقام سلطته بعد العصر فقال والله الذي لا اله غيره لقد اعطيت اعطيت بها كذا. وكذا وهو كاذب فصدق صدقه رجل بمعنى ان انه لما عرض سلطته للبيع جاءه رجل يريد الشراء - [00:09:01](#)

فقال بكم هذه السلعة وقال اعطيت فيها كذا وكذا. وهو كاذب فيغتر هذا السائل فيشتري هذه السلعة يشتري هذه السلعة فهذا داخل في الحديث. قال ثم قرأ ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمن - [00:09:23](#)

قليلًا والشاهد من هذا الحديث الاثم الشديد والوعيد الاكيد على من منع ابن السبيل فضلا ما ويستفاد من هذا الحديث فوائد منها اثبات عن اثبات نظر الله عز وجل بقول لا ينظر اليهم - [00:09:46](#)

ومنها ومنها ايضا ان هذه الاعمال او ان هذه الاوصاف التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم هي من كبائر الذنوب ووجه ذلك انه رتب عليها هذه العقوبة الخاصة ومنها ما ترجم له وهي تحريم منع ابن السبيل فضل الماء - [00:10:07](#)

اذا كان زائدا عن حاجته وغير محتاج له واما اذا كان محتاجا له فهو احق به ومنها ايضا مشروعية بيععة الامام ومبايعة الامام ولكن المبايعة لا تكونوا لافراد الناس وعامة الناس. وانما تكون لاهل الحل والعقد - [00:10:33](#)

ومنها ايضا تحريم الكذب في بيع السلعة بان يعرض سلطته للبيع ويكذب ويقول اعطيت فيها كذا وهذه الصورة قد ادخلها الفقهاء

رحمهم الله وجعلوها من النتش حين عرفوا النجس قالوا النجش ان يزيد في السلعة من لا يريد الشراء - [00:11:03](#)

ان يزيد بالسلعة من لا يريد الشراء ومن النتش قول بائع اعطيت فيها كذا وهو كاذب ومن النتش قول بائع اعطيت فيها كذا وهو كاذب. فهذا من النتش نعم نعم - [00:11:31](#)

المقصود يعني سيمة كذا جا واحد وعطاني فيها كذا هذا معنى اعطيته فيها كذا اي ان شخصاً أتى وقال بعني اياها مثلاً بمئة تفوقت عليك. نعم البعض بعض الباعة - [00:11:58](#)

السلعة بكم شخص اراد اعطاني فيها مئة لكن علشانك بعطيك اياه بمئة هذا كذب هذا داخل في الحديث نعم بحيث بحيث ما تتغير القيم نعم لاعطيت قال رحمه الله باب سكر الانهار. قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني ابن شهاب ابن شهاب عن عروة - [00:12:15](#)

العروة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه حدثه ان رجلاً من الانصار خاصم الزبير عند النبي صلى الله عليه وسلم في سراج الحرة في سراج الحرة التي يسقون بها النخل. فقال الانصاري سرح الماء يمر سرح الماء يمر - [00:13:00](#)

فأبى عليه فاختصم عند النبي صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسقي الزبير ثم ارسل الماء الى جارك. فغضب الانصاري فقال ان كان ابن عمك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر - [00:13:19](#)

فقال الزبير والله اني لاحسب هذه الاية اني لاحسب هذه الاية نزلت في ذلك بلى وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. طيب هذا الحديث يقول باب سكر انهار يعني اغلاقها - [00:13:41](#)

يجوز للانسان ان يغلق النهر او الوادي او ما يمر به من ماء وهذا الحديث ذكره المؤلف فيما يتعلق بالمياه والسيول وذلك ان الوادي اذا سالت فيه السيول والامطار وكان الماء يمر على المزارع - [00:13:57](#)

فانه يسقي الاعلى ثم يرسله الى من كان اسفل منه ثم هذا الثاني يرسله الى الذي بعده وهكذا فاذا قدر ان وادياً جرى بسبب الامطار وكان يمر بالمزارع ولصاحب المزرعة الاولى التي يمر بها اولاً ان يحبسها - [00:14:22](#)

حتى يبلغ الجدر ثم يغسله الى الذي بعده والذي بعده الى الذي بعده وهكذا ثم ذكر الحديث ان رجلاً من الانصار خاصم الزبير عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا الرجل - [00:14:45](#)

جاراً للزبير رضي الله عنه وكانت وكانت ارض الزبير هي الأعلى وهذا الجار دونه فيمر سيل الوادي على الزبير فيسقي يقول في سراج الحرة التي يسقون بها النخل الشراج يعني مسيل المياه. واضيفت الى الحرة لكونها فيها - [00:15:01](#)

وقول التي يسقون يسقون بها النخل. يعني ان النخل في الحرة يشرب من الوادي فاذا جاء ما جاء المطر فانه يسقي الاعلى الى اخره فقال الانصاري فقال الانصاري سرح الماء يمر بي - [00:15:29](#)

فأبى يعني ان الزبير رضي الله عنه امسك الماء الذي جرى به الوادي لاجل ان يدخل ارضه حتى يبلغها ولكن هذا الرجل الانصاري استعجل وقال دع الماء دع الماء يمر ولا تمسكه - [00:15:51](#)

يمر الى ارضي فأبى الزبير رضي الله عنه حتى يبلغ الارض ثم يغسله. فاختصم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسقي زبير - [00:16:09](#)

اسقي زبيد ثم ارسل الماء الى جارك وقول اسقي زبير لم يحدد القدر الذي يستحقه الزبير فهذا يرجع فيه الى العرف. وقوله ثم ارسل الماء الى جارك اي ليسقي منه ارضاً - [00:16:26](#)

فغضب الانصاري وقال كلمة والعياذ بالله ان كان ابن عمك يعني تقول هذا الكلام يا رسول الله لانه ابن عمك وكانت ام الزبير صفية بنت عبد المطلب هي عمة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:16:43](#)

قال فتلون وجه النبي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسقيا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر لما اغضب هذا الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الزبير اعطى الرسول صلى الله عليه وسلم الزبير حقه كاملاً - [00:17:02](#)

واستوعب حقه بحكم صريح وقد قدر العلماء الجدر بمقدار ما ما يغطي الكعبين اذا وقف الانسان فكان من السنة في هذا ان الاول يسقي من الماء ويحبس الماء في ارضه حتى يغيب كعب الرجل - [00:17:23](#)

ثم يغسلنا من بعده وهذا الرجل الذي قال ان كان ابن عمك قيل انه منافق. لانه اتهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه التهمة. وقيل ليس لكنه تكلم بهذا الكلام من شدة الغضب. قال فقال الزبير والله اني لاحسب هذه الاية يعني اظن - [00:17:44](#)

نزلت في ذلك. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. والخطاب هنا للرسول صلى الله عليه وسلم. يعني حتى يحكموك يا محمد فيما شجر بينهم من النزاع والخلاف كالنزاع الذي حصل بين الزبير - [00:18:06](#)

وبين هذا الانصاري ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. اي انهم اي انهم يرضوا بقضائك ويسلموا تسليما اي مع الرضى يطمئنون اطمئنانا كاملا هذا الحديث يدل على مسائل منها وقوع الخصومات والحكومات في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:18:26](#)

ومنها ايضا ان المرجع الذي يرجع الناس اليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هو الرسول عليه الصلاة والسلام فاذا اختصموا رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه - [00:18:53](#)

هو الذي لانه يحكم بينهم بمقتضى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فهو يحكم بينهم الوحي وباجتهاده الذي يقره الله تعالى عليه ومنها ايضا جواز حبس الماء اذا كان يمر بالمزارع جواز حبس الماء للاول حتى يبلغ الجدر الكعب - [00:19:08](#)

ثم يرسله الى من بعد ومنها ايضا ان الغضب قد يجز الانسان الى كلام يندم عليه بل قد يكون كفرا والعياذ بالله وهذا على القول بان هذا الرجل ليس منافقا وانما تكلم - [00:19:36](#)

في هذا الكلام من شدة الغضب ومنها ايضا وجوب التحاكم الى الرسول صلى الله عليه وسلم. يعني الكتاب والسنة. الى شريعة الله وان من زعم انه مؤمن ولا يتحاكم الى شرع الله فهو كاذب - [00:19:59](#)

من يزعم الايمان وهو لا يتحاكم الى شريعة الله فليس بمؤمن ولهذا قال الله عز وجل عن المنافقين المتر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل وما انزل من قبلك - [00:20:22](#)

يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدة وقال عز وجل فلا وربك لا يؤمنون. فنفى عنهم الايمان حتى يحكموك اي الرسول صلى الله عليه وسلم فيما شجر بينهم يعني حصل بينهم من النزاع والخلاف. نعم - [00:20:36](#)

هنا يعني قصة اخ عن اخيك كل التابعين الصحابة ايه ايه نعم صحيح رواية الاخوان بعضهم عن بعض احسن الله اليك قال رحمه الله باب شرب اعلى قبل الاسفل. قال حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله. قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة انه قال خاصم الزبير خاصم - [00:21:01](#)

والزبير رجل من الانصار وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا زبير اسق ثم ارسل فقال الانصاري انه ابن عمك فقال عليه السلام اسقيا الزبير ثم يبلغ الماء ثم يبلغ الماء الجدر ثم - [00:21:54](#)

ثم امسك فقال الزبير فاحسب هذه الاية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم طيب هذا الحديث باب شرب الاعلى قبل السفلي كذا عندكم - [00:22:10](#)

قبل قبل انا عندي قبل السفلي ممكن تكون نسخة طيب اه المؤلف رحمه الله ترجم وذكر الاحاديث السابق الحديث السابق لاجل ان يستنبط منه هذا الحكم وهذه الفائدة وهذه هي طريقة البخاري رحمه الله - [00:22:27](#)

انه يكرر الحديث الواحد في اكثر من موضع ويترجم له ففي كل ترجمة يستنبط منه حكما فاستدل به اولا بهذا الحديث على اغلاق الانهار يعني متى يغلق الانسان ويسد الماء من الوادي او النهر - [00:22:47](#)

وهنا ساقه ليبين ان الاعلى يشرب قبل الاسفل وقول شرب الاعلى قبل الاسفل يعني اذا مشى الوادي على المزارع فإنه يشرب الاعلى قبل الاسفل ثم يرسله للأسفل وقولنا اسقي الزبير حتى يبلغ الجدر - [00:23:08](#)

وسبق ان الجدر يبلغ الكعبيين اه نعم وقال الانصاري انه ابن عمك وفي السابق ان كان ابن عمك واللفظ السابق ابلغ ابلغ فيه والعياذ بالله في يعني اتهام النبي عليه الصلاة والسلام - [00:23:28](#)

ومع ذلك صبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وهذا يدل على انه ينبغي للقاضي ان يسلي نفسه بمثل هذا الذي يتعرض للناس في الحكم والقضاء او المراجعات او الدوائر الحكومية يعني الذي بمعنى الذي يتلقى جمهور الناس - [00:23:49](#)

يجب عليه ان يوطن نفسه على الصبر سواء كان يعمل في مستشفى او يعمل في دائرة حكومية او في غيرها لان الناس الذين يتعاملون الذين يتعامل معهم ليسوا على درجة واحدة من الدين - [00:24:16](#)

ومن العقل ومن ضبط النفس وربما كان له يعني آ ظروف ظرف طارئ او نحو ذلك يجب عليه ان ينزل الناس منازلهم والا يستثيره بعض الناس او يستفزونه ولا يستخفونك الذين لا يوقنون - [00:24:34](#)

وهذا الرجل كما سبق قيل انه من المنافقين وانه غلبه الغضب والطمع وهذه التهمة للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان كان ابن عمك يا رسول الله اتهام خطير للرسول صلى الله عليه وسلم انه جار في الحكم - [00:24:57](#)

هذه التهمة كفر وردة عن الاسلام لكن مع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته عفا عنه ولم يعاقبه لكن لو قدر ان شخصا قال ذلك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتنقصه او سبه فلا بد ان يأخذ جزاءه - [00:25:15](#)

حتى فلا بد ان يأخذ جزاءه ولهذا صنف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كتابه المشهور الصارم المسلول على شاتم الرسول وفي بعض النسخ الصارم في تحطم قتل سب الرسول اللمة الاولانية - [00:25:37](#)

لم يعطي اللي اعطى حقه بناء على العرف في الاول قال اسقي زبير طيب في اللفظ الثاني قال اسقيه حتى يبلغ الجدر ابلغ الرجوع للعرف. من باب المسامحة. نعم كان يقول ان ابيت الا الشرع فالشرع يعطيه كذا وكذا. نعم - [00:26:04](#)